

نموذجه المصغر لتت  
أن الفكرة الأولى لل  
دارك «كما لو كانت  
أحسن أن التمثال في  
نهضة مصر»، وفيه  
بيمنها إلى ماضٍ من  
أبو الهول، في حين  
إلى أفق غير محدود  
مكانه، شاهدا على  
جامعة القاهرة العر  
وقد تمسكت الفلاح  
على الفعل كما لو كان  
أنشأها محمود مختار

الجميلة» - إنه إذا تعرض المرء للمساءلة، وإذا كان  
التصد منها تصوير هنات البشر في انفعالاتهم  
النفسية وأوضاعهم الجسمانية وإذا كان هذا  
حراما أم جائزا أم مكروها؟، وماذا يكون الرد على  
حديث الرسول (ص): «إن أشد الناس عذابا يوم  
القيامة المصورون»، يقول الإمام: «إن الحديث جاء  
في أيام الوثنية، وكانت الصور تتخذ في ذلك العهد  
لسببين، الأول: اللهو. والثاني التبرك بمثال من  
ترسم صورته من الصالحين. والأول مما يبغضه  
الدين، والثاني مما جاء الإسلام لمحوه، والمصور في  
الحالين شاغل عن الله، أو مهمل للإشراك به، فإذا  
زال هذان العارضان وقصدت الفائدة كان تصوير



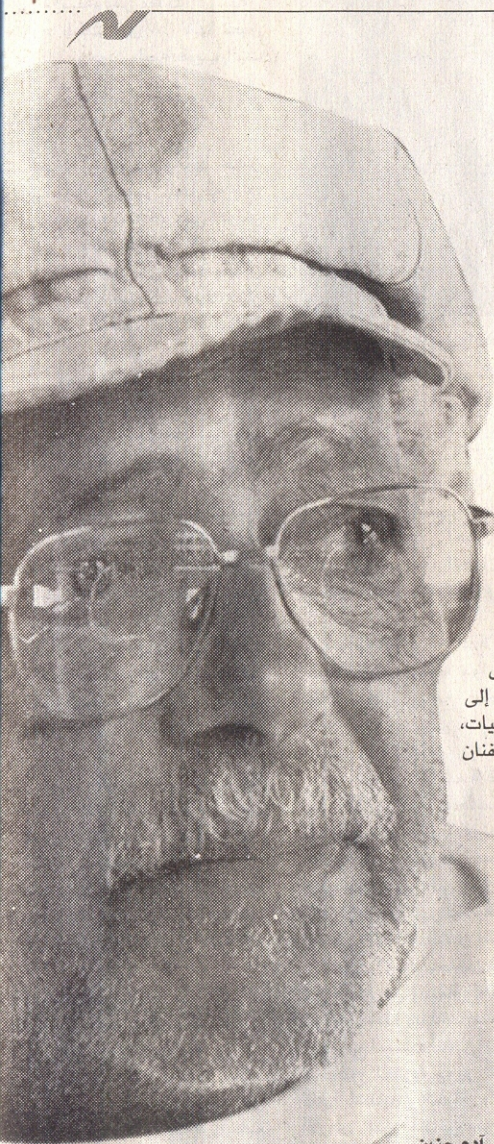
محمود مختار

مرور منه عام على إنشاء كلية الفنون الجميلة،  
يتخطى الطلبة. ومن قبلهم الأساتذة - حول أهمية  
وجود التماثيل في فناء الكلية - كما يصدر قرار  
بتحريم الموديل، الذي اصطلح على الاعتماد عليه  
في التعرف على تشريح جسم الإنسان، وتامل  
صنع الخائق من خلال العمل الإبداعي ذاته -  
وترصد جامعة حلوان أن تقدم طالب واحد وتحيد  
لقسم النحت، مستتبع لفتوى شهيرة بتحريم  
النحت. وبينما يحدث كل هذا في أوج الاحتفال  
بمئوية الفن الجميل، كان الإمام محمد عبده مفتى  
الديار المصرية قد كتب عن زيارته لجزيرة صقلية  
وإعجابه بالمتاحف والكنائس ومواقع الآثار فيها في  
مطلع القرن الماضي، وأباح في عام ١٩٠٥ وجود

فن النحت ودراسته في مطلع عشرينيات القرن  
الماضى من الأمور الغريبة «غرابة اللغة السريانية»،  
وكيف استطاع النحات الأشهر محمود مختار أن  
يقرب هذا الفن إلى الناس ويدفع السلطات إلى  
الاعتراف به. جاءت هذه الرواية في تصدير كتاب  
النقاد صبحي الشاروني «ذاكرة الأمة.. محمود  
مختار ومتحفه» الذى يضم سيرة صاحب «نهضة  
مصر» وتكوينه الإبداعي وتحليلا لأعماله الفنية،  
وكم نشعر اليوم بأهمية هذه الكلمة في ذكرى ميلاد  
محمود مختار الـ ١١٨ وبمرور ٧٥ عاما على وفاته.  
وإذا كان الدكتور طه حسين قد قارن - متهمكا  
- بين غرابة استقبال الجمهور لفن النحت في  
فترة ما قبل مختار وبين اللغة السريانية، فالمقارنة

# آدم حنين..

## القُدوة والتأثير



آدم حنين

العميق، وأشرقت في داخله تلك المنطقة  
السحرية التي تربط الفنان بترائه القومي،  
بل يرقى فيها الإنسان المحدود الفانى، إلى ما  
هو لا محدود، ما هو قادر على مغالبة الفناء،  
إلى أسمى من الجزئى الصغير، ويصل إلى  
الشامل الكلى». الفنانون المشاركون بالمعرض  
ويبقى فناني سمبوزيوم أسوان يعتبرهم آدم  
سفراء مصر في هذا الفن لدى العالم، حيث  
ساهم هذا المهرجان عبر خمسة عشر عاما  
في اكتشاف وتصدير العديد من المواهب بعد  
أن عانى فن النحت المصرى المعاصر، كما يقول  
في ثلاثة عقود متتالية، تراجعاً كبيراً وصل إلى  
حد السقوط من السبعينيات لبداية التسعينيات،  
وذلك لأسباب متعددة أهمها اختفاء نموذج الفنان  
النحات.. القدوة والمؤثر.

أقام فترة طويلة من حياته في الأقصر وأسوان، حيث تطل  
منحوتات الفراغة على منحوتات الطبيعة، سافر بعدها إلى  
باريس مشاركا في أحد معارض الفن وفي نيته البقاء لعام  
واحد، ولكن عاصمة الجن والملائكة احتوته فبقى خمسة  
وعشرين عاما، عاد بعدها محملا بمخزون كبير من الثقافة  
التشكيلية نتج عنه أعمال عظيمة، كان أهمها مشروعه  
الكبير الذى استوحاه من السفن الجنائزية عند الفراغة  
«سفينة آدم»، وتتكون من ثلاثين كتلة جرانيت، يقف عليها  
مجموعة كبيرة من التماثيل البرونزية، لأشخاص وحيوانات  
وطيور. وككل من حققوا نجاحا كانت هناك لحظة فاصلة  
في حياته، لحظة يعرف المرء فيها أنه لن يسعى إلا في هذا  
الاتجاه، يقنى فيه عمره دون انتظار المقابل، يصفه صديقه  
إدوارد الخراط قائلا: «عندما وجد آدم حنين نفسه في  
المتحف المصرى لأول مرة، وكان لا يزال طفلا في الثامنة  
من عمره، فكانما لأول مرة وجد نفسه، اكتشف جوهر ذاته

عمل لآخر يتناغم وانسجام جاء نتيجة طبيعية لثلاثة أشهر  
عاشها هؤلاء الفنانون مع بعضهم البعض في أثناء اشتراكهم  
في سمبوزيوم أسوان الدولى للنحت الذى يشرف عليه آدم،  
حاوروا خلالها جرانيت أسوان، ليطوعوه كما طوعه الفنان  
المصرى القديم رغم صلابته الشديدة، وأبدع منه شواهد  
تقدمه وحضارته على مر العصور، ليصنعوا أعمالا تمثل  
ثقافات مختلفة، فكان السمبوزيوم كما يقول آدم: «بمثابة  
الميثاق بين شباب النحاتين المصريين، والتحدى المطروح  
أمامهم للمضى بخطى واثقة نحو العمل الفنى النحتى الجاد،  
وعندما توحدت المادة التى يعمل بها النحاتون وهى الأحجار،  
أدى ذلك إلى وجود لغة جديدة وواحدة للتعبير، مع احتفاظ  
كل منهم بذاتيته الفنية، وسارت القافلة».  
آدم فنان متفرد، استطاع الحفاظ على  
إرثه المصرى الصميم بشكل متوازن، فلم  
يؤثر على مواكبته الحدائة التشكيلية.

### زيارة.. هشام أصلان؛

رغم مرور عام واحد على افتتاح جاليري «المسار» للفن  
المعاصر، فإن الطموح والمجهود الذى يبذله مديره وليد  
عبدالخالق جلالته يأخذ مكانا متميزا بين فاعات الفن  
التشكيلى، فبعد طه حرسين وعمر النجدى، يحتفل الآن  
بمرور عامه الأول بمعرض فريد يقدمه كوجبة تشكيلية  
دسمة لمحبي هذا الفن، وجبة تضم أعمالا مهمة للفنان  
الكبير آدم حنين ومعه ستة فنانيين شباب هم: عصام درويش،  
حسن كامل، هانى فيصل، محمد رضوان، محمود الدويحى،  
وماجد ميخائيل، فى إشارة لدى إلهام الفنان الكبير لشباب  
أصبحوا نجوما فى هذا الفن الذى يعد أحد شهود العيان  
على ازدهار العصور أو تأخرها. فى معرض «تواصل» وعلى  
اختلاف الهويات واحتفاظ كل من الفنانين الستة بنفسه  
لخاص لا نجد أى نشاذ، فالتماثيل تسلمك لبعضها، وكأن  
خيطا وهميا يسير بينها برشاقة، فيسهل انزلاق العين من



محمد رضوان



أحد أعمال آدم



عصام درويش